بسم الله الرحمن الرحيم

(كُونوا أَنصَارَ اللَّه)

تفريغ خطبة جمعة : (كُونوا أنصَارَ اللّه) لأبي محمد حسن بن حامد.

إن الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلّ لهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

{ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }

{ يَا أَيُّهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتّقُوا اللّهَ الّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }

{ يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }

أما بعدُ فَإِنّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَشَرّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلّ ضَلاَلَةٍ فِي النار

معاشر المسلمين فهذا نداءٌ من الرحمن

يخاطبُ فيه أهلَ الإيمان

فإن كنت مستشعراً دخولك تحت هذا النداء فيا بشراك وأعلم أن الدخول تحت هذا النداء له مقتضيات

الدخول تحت هذا النداء يقتضي المسارعة في الخيرات و النصرة لدين الله رب الأرض و السماوات والبعد عن الذنوب والسيئات

و إن لم تكن مستشعراً دخولك تحت هذا النداء فأنت على خطر عظيم .

النداء من الرحمن ينادي فيه أهل الإيمان

فيقول ربنا عز و جل { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّه} و في قراءة سبعية (كونوا انصارا لله)

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ }

في هذه الآية يبشرُ الله عز و جل أهل الإيمان أنهم منصورون و أنهم مؤيدون ولا يكون ذلك الا اذا نصروا الله عز و جل كما قال ربنا عز و جل { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } فنصر الله عز و جل إنما يستجلبُ بنصرة دينه و ذلك بطاعته و طاعة رسوله و بالإستقامة على شرعه و بالتمسك بدينه و ذلك بالا يدخر المسلم وُسعاً في طاعة الله عز وجل يبذل نفسه و يبذل ماله نصرة لدين الله عز وجل يفكر في هذا الأمر و يخطط للقيام به أما اذا كان في غفلة عن نصرة الدين كان بعيداً عن القيام بالشرع المبين فهو على خطر عظيم. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ } يأمرك الله عز وجل ان تكون من أنصاره سبحانه و تعالى ،و ذلك كما ذكر المفسرون بطاعته وبالقيام بدينه وبالذب عن شريعته و ببذل الاموال أن تبذل هذه الاموال التي ُجبلت القلوب على محبتها تبذل لنصرة الدين و لإقامة الشرع و لدعم المشاريع التي يقوم أهلها بنصرة الدين و من نصرة الدين السعي في طلب علم الكتاب والسنة كما قال ذلك العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى .

فأين أنت أيها المسلم من نصرة دين الله

والذي ينصر هو الدين لا تنصروا الجماعات فإن الإسلام ليس فيه إلا جماعة واحدة رضي من رضي و سخط من سخط، ولا تنصروا الأحزاب فالحزبية محرمة في الدين الحزبية تفريقٌ للمسلمين و إلقاءٌ للعداوات بينهم

ينصر دين الله يُنصر كتاب الله و تُنصر سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم

زارني أخٌ فاضل و باحثني في موضوع أثلج صدري و افرح قلبي و أقر عيني و ملأني بأمل ٍكاد ان يمحي و ان يذهب باحثني في انه ينوي اقامة مشروعٍ هذا المشروع حسب رؤيته لا يتحقق في الوقت الراهن ،مشروع مستقبلي و قال لي :

انا اقوم من حين لأخر بتجنيب جزءٍ من مالي اجنب من حين لاخر جزءاً من المال و هكذا دواليك في كل شهر اخصص جزءاً من المال لإقامة هذا المشروع و هو مشروع دعوي تربوي ينوي ان يقيم مركزاً و مدرسةً هذه المدرسة تكون متميزةً عن كثير من المدارس في مناهجها يريد أن يجعل اساس منهج هذه المدرسة الدعوة الى التوحيد و غرسه في نفوس الناشئة والتحذير من الشرك و غرس المنهج السلفي في النفوس افرحتني فكرته و اسعدتني نيته و أسال الله ان يوفقه لكل خير.

ولا ريب اننا نحتاج الى مثل هذه النماذج التي يُفكر اصحابها في أن ينصروا هذا الدين هذا الدين الذي ابتعد اهله عنه إلا من رحم الله فأورثهم ذلك ذلا و ضعفا و مهانة.

والرجوع الي الدين الذي هو سبب العز يحتاج الي عملٍ دؤوبٍ والى انشطةٍ متكاثرة ، الا فاعلم ايها المسلم ان مالك الذي ينفعك هو المال الذي قدمته في سبيل الله في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال مخاطباً اصحابه : (ايكم مالُ وارثه احب اليه من ماله ،قالوا ما منا احدٌ الا ماله احب اليه قال فان ماله ما قدمّ و مال وارثه ما اخرّ) ماله في الحقيقة هو الذي

اخرجه من يده في النفقة في سبيل الله و مال وارثه هو الذي مات و خلفه لأهل الميراث و انت يشرع لك ان تخلف اهل ميراثك اغنياء لكن لا تنس نفسك لا تنس ان تقدم لنفسك و جاء عند الترمذي و صححه العلامة الالباني عن أمنا عائشة رضي الله تعالى عنها : أنهم ذبحوا شاة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ما بقي منها) ما الذي بقي من هذه الشاة ؟ فقالت عائشة : (ما بقي منها إلا كتفها)...اهل بيت رُبوا على النفقة و على مساعدة المحتاجين تصدقوا بجميع الشاة الا كتفها - قالت : (ما بقي منها الا كتفها) فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (بقي كلها غير كتفها) الذي تصدقتم بها بقي والذي خلفتموه لم يبق

و قد اخرج الإمام مسلم عن عبدالله بن الشخير و ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : (يقول ابن ادم يقول العبد مالي مالي) هذا اشارة الى حرص العبد على المال والتفكير في المحافظة عليه و تثميره و زيادته

(يقول العبد مالي مالي و هل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ،و ما سوى ذلك فذاهبٌ و تاركه للناس)

علينا ان ننصر دين الله بالنفس والمال و ان نتذكر الموت و ان نتذكر اليوم الآخر { يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ }

اخوة الايمان من اعظم ما يُنصر به الدين الوقف على مشاريع الدعوة الى الله و على مشاريع طلب العلم .

الوقف الذي هو تحبيس الاصل و تسبيل المنفعة

اخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال :(اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلاثة إلا من ولد صالح يدعو له و من علم ينتفع به و من صدقة جارية) أو كما قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم والصدقة الجارية المستمر اجرها و ثوابها وافضل الوقف ان توقف على الاعمال التي ينصر بها الدين ،اخرج الإمام أحمد ان امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لما حُصر في داره حصره الظلمة الفجرة قبحهم الله ،و كانوا يريدون قتله و هو الخليفة المظلوم البار الراشد الشهيد ،احتاج عثمان بن عفان أن يُذكِّر الناس بشئ من فضائله يريدون قتله و قد حركهم الاشرار من سلف الرافضة و غيرهم ، قال : (انشد الله من شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول من يبتاع هذا البيت ليكون في المسجد ببيت في الجنة)

لا اله الا الله نحن الان و هذا امر مشروع نحن الان نفكر في بناء بيت في الدنيا و نعمل لتحقيق هذه الفكرة و نرصد لها اموالًا ونضع الُخرطُ المتقنة أفلا فكرنا في ان نبني بيتاً في الجنة .

الدنيا زائلة الموت قريب و يُخشى ان تصيبنا الحسرات عند الموت، من يبتاع هذا البيت هذا بيت متصل بمسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما يظهر

(من يبتاع هذا البيت في المسجد ببيت في الجنة قال عثمان فأبتعته بمالي و جعلته في المسجد قالوا نشهد بذلك) فشهدوا أن هذا الأمر حق قال :(انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يجهز جيش العسرة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من ينفق نفقة متقبلة) اي الذي ينفق في هذا الجيش فنفقته متقبلة يتقبلها الله قال : (فجهزت نصف الجيش من مالي فانتشد له رجال)

و لما فعل ذلك عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في حديث آخر : (ما ضر عثمان ما صنع بعد اليوم .)

و في صحيح البخاري في حديث ابن عمر ان عمر رضي الله تعالى عنه اصاب مالاً اصاب ارضاً بخيبر ارضا ًواسعةً ارضاً مغلةً ارضاً خصبةً ، الان الذي يدخل في ملكه ارضٌ كهذه ماذا يكون تفكيره الا من رحم الله تعالى يفكر في استثمارها و ربما رهنها

للبنك لاجل مرابحة هي عينُ الربا اما اولئك النفرُ الأخيار فقد جاء عمر الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال إني اصبت ارضاً لم اصب مالاً قط انفسُ منها فكيف تأمرني فيها ، قال : (إن شئت حبست اصلها و تصدقت بها)

اجعلها وقفًا و كذلك فعل عمر.

اخوة الإيمان علينا أن نجتهد في نصرة الدين بما يستطيعه كل واحد منا و في ذلك ظهور اعلام الدين و راياته و في ذلك الاجر المبين والثواب الكبير عند لقاء الله اسأل الله عز وجل ان يغفر ذنوبنا و أن يتجاوز عن سيئاتنا و أن يفرج عن المسلمين وبارك الله فيكم.